

الثقافة المجتمعية ودورها في تفشي ظاهرة التسرب المدرسي لدى الفتاة الريفية

Community culture and its role in the spread of the phenomenon of school dropout among rural girls



عبد الكريم دحدي *

مخبر الأبعاد المعرفية والتصورات التطبيقية في علوم التدريب الرياضي من خلال مقاربات

متعددة , جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

a.dahdi.sp@lagh-univ.dz

محمد قطاف

مخبر الأبعاد المعرفية والتصورات التطبيقية في علوم التدريب الرياضي من خلال مقاربات

متعددة , جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)

m.gattaf@ lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2025/09/02 تاريخ القبول 2026/05/24 تاريخ النشر 2026/06/08



ملخص: تعاني مدارس الجزائر كباقي مدارس دول العالم من مشكلة عويصة جدا, الا وهي مشكلة التسرب المدرسي في الوسط الريفي, وهي من أصعب المشاكل خاصة وأنها أصبحت تشكل مصدر قلق كبير للمجتمع ككل وللمدرسة بالأخص, كل هذا راجع إلى الثقافة المجتمعية السائدة في الريف التي تنظر إلى المرأة نظرة دونية, حرمتها من حقوقها وأصبحت حبيسة أفكار خاطئة وأعراف متوارثة جيل عن جيل, هذه الثقافة تقف في طريق تقدم المجتمع وتطوره وتقف حجرة عثرة أمامه.

الكلمات المفتاحية: الثقافة, الثقافة المجتمعية, التسرب المدرسي, الفتاة الريفية.

* المؤلف المراسل

Abstract:

The schools of Algeria, like the rest of the world's schools, suffer from a very difficult problem, namely the problem of school dropout in the rural environment , which is one of the most difficult problems, especially since it has become a source of great concern for society as a whole and for the school in particular ,all this is due to the prevailing societal culture in the countryside that looks at women with an inferior view, deprived her of her rights and became trapped in wrong ideas and Customs inherited from generation to generation, this culture stands in the way of society's progress and development and a stumbling block stands in front of it.

key words: Culture; Community culture; School dropout; rural girl

مقدمة:

تلعب المدرسة دورًا حيويًا في تنشئة الأفراد بعد الأسرة، حيث تزودهم بالمعارف والخبرات وتعمل على صقل مهاراتهم وقدراتهم في بيئة محفزة ومناسبة، شهدت المؤسسة التعليمية الجزائرية، على مر السنين، العديد من الإصلاحات الهادفة إلى تطوير المنظومة التربوية. ورغم التقدم المحرز في البنية التحتية وزيادة أعداد الكوادر التعليمية، إلا أن المنظومة التربوية أصبحت تعاني من عدة ظواهر أثرت على الحياة الاجتماعية و الحياة التربوية بصفة خاصة نذكر منها ظاهرة التسرب المدرسي، إذ يعد التسرب المدرسي من أخطر الآفات التي تواجه المدرسة الجزائرية لكونها هذه الظاهرة تعد هدرا تربويا لا يقتصر أثره على التلميذ فحسب، بل يمس المدرسة بالدرجة الأولى فهي تضعف البنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للمجتمع، كما تفرز ظواهر خطيرة كعمالة الأطفال واستغلالهم في شتى المجالات و بروز الآفات الاجتماعية وزيادة حجم المشكلات كالفقر والتسول وتعاطي المخدرات وانتشار الجرائم المختلفة، تُعتبر ظاهرة التسرب المدرسي استنزافًا للموارد البشرية والمادية، إذ يمثل غياب الطلاب عن الدراسة دون مبرر خسارة كبيرة للمجتمع، لذا يتطلب التصدي لهذه المشكلة تضافر جهود المدرسة والأسرة، حتى

لا يكون تأخر دراسي أو رسوب واستنفاد المدة المسموح بها لغياهم وبالتالي شطبهم، كل هذا يحتاج إلى جهود ومتابعة من طرف الجميع. (صالح، وآخرون، 2022 ص 868)¹.

من خلال هذا كله ارتأينا إلى طرح التساؤل التالي: هل للثقافة المجتمعية دور في تفشي ظاهرة التسرب المدرسي لدى الفتاة الريفية؟

نحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن الإشكالية من خلال البحث في المحاور التالية:

– الثقافة المجتمعية، من حيث تعريفها وطبيعتها وسماتها.
– التسرب المدرسي، سمات الطلبة المتسربين، أسباب التسرب، الآثار المترتبة عنه، وطرق علاجه.

– الفتاة الريفية، تعريفها
وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يصف دور الثقافة المجتمعية في تفشي ظاهرة التسرب المدرسي لدى الفتاة الريفية كمشكلة اجتماعية خصت بها المجتمعات الريفية، كما اعتمدنا على دراسات نظرية تناولت بالتحليل والتفسير التسرب المدرسي وعلاقته بالثقافة المجتمعية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى البحث في واقع الثقافة المجتمعية ودوره في ظاهرة التسرب المدرسي لدى الفتاة الريفية وذلك من خلال التعرف على حجم التسرب المدرسي في الريف، ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراءه، ومن ثم تقديم المقترحات اللازمة بشأنها وكيفية الوقاية والعلاج للظاهرة دون استفحالها بين أوساط المجتمع الريفي.

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كون ظاهرة التسرب المدرسي الشغل الشاغل للقائمين على قطاع التربية، ومحط اهتمام الباحثين والمختصين التربويين، وجاءت هذه الدراسة لسد النقص في الدراسات التي تناولت أسباب التسرب المدرسي بالمؤسسات التربوية، مما يحتم علينا إيجاد حلول جادة وواقعية لهذه المشكلة في ظل الثقافة السائدة للمجتمع الريفي تجاه الفتاة والنظرة الذكورية للمجتمع.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة انتصار عيسى، (1999) "التسرب المدرسي لطلاب المرحلة الابتدائية" سوريا توصلت الدراسة إلى :

- وجود فروق دالة إحصائية بين العوامل المؤدية للتسرب المدرسي ومستوى التعليمي والثقافي للأسرة.
- وجود فروق دالة إحصائية بين العوامل المؤدية للتسرب المدرسي ومستوى الاقتصادي وتلبية المتطلبات للطفل داخل الأسرة.

الدراسة الثانية:

دراسة، بشير بن عمر مرموري، (2003)، "تعليم البنت في ميزاب، بين الأصالة والحداثة- دراسة لميكانيزمات التغيير في الواقع الاجتماعي، رسالة ماجستير. توصلت الدراسة إلى:

- اختلاف الرؤى وتعدد المواقف من تعليم البنت في ميزاب، لم يكن ليمس الهدف المنشود من تربية الفتاة وتعليمها، المتمثل في إعدادها لتكون فتاة مسلمة وزوجة صالحة وأماحنونا وراعية ماهرة لشؤون البيت والمجتمع.
- الإقبال الواسع للفتيات على التعليم الحر.
- دعم المجتمع للتعليم الحر يعكس تمسكه بثوابته وأصالته.

الدراسة الثالثة:

Khalid Gueddari. L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles.

تحاول هذه الدراسة الإجابة على تساؤل أساسي يتعلق بتمثلات أسر المناطق الريفية حول المدرسة المغربية ، والتي قد تكون من العوامل المساهمة في تسرب أبنائها عن الدراسة، إلى جانب الكشف عن علاقة الأسر بالمدرسة. وقد حددت هذه الدراسة هدفا أساسيا للبحث هو فهم كيفية تأثير الأسرة في المناطق الريفية المغربية على تسرب أبنائها من المدرسة، وبعد تحليل المحتوى للمقابلات تبين أن الأسر التي تم استجوابها قد صرحت بأهمية ذهاب أبنائهم للمدرسة وذلك لما تلعبه، من دور معرفي بتلقيهم اللغة العربية الأساسية، ومهارات التعامل مع الآخرين والاندماج مع مختلف البيئات الاجتماعية والتكيف مع مختلف المواقف التي يتعرضون لها في الحياة الاجتماعية، كما تساهم الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلدة والأسر المستجوبين في تسرب الأبناء، ومنه بين البحث الميداني أن التسرب المدرسي ظاهرة معقدة تتداخل فيه شبكة من العوامل المتفاعلة مع بعضها البعض وهي مزيج من التمثلات والتصورات والسلوك إلى جانب ظروف مادية معاشة. (Khalid Gueddari, 2015).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الأدبيات السابقة نلاحظ وجود قواسم مشتركة بينهما وبين دراسة الثقافة المجتمعية ودورها في تفشي ظاهرة التسرب المدرسي لدى الفتاة الريفية، خاصة في إطارها النظري، الذي يتناول متغير التسرب المدرسي وعلاقته بمتغير الجنس، و النظرة المجتمعية إلى تعليم الفتاة، حيث هناك تباين واضح من حيث زاوية البحث، ومجال الدراسة، و النتائج المتحصل عليها، وبالتالي يبقى موضوع هذه الدراسة موضوعا جديدا، وهذا يجعلها دراسة تأخذ زاوية مختلفة تماماً عما تمت دراسته سابقا.

المبحث الأول

المفاهيم الإجرائية للدراسة

الثقافة

تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه، تمهيد حول المبحث الأول والمسائل التي سوف تعالج فيه.

المطلب الأول: تعريف الثقافة

الثقافة هي مجموعة القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي تشكل نمطاً سلوكياً متميزاً لمجموعة من الأفراد يتفاعلون ويتواصلون ضمن بيئة اجتماعية مشتركة.
(p.Meier, 1998, p.2).

كذلك الثقافة في هيكلية القيم الأساسية التي تم اختراعها، اكتشافها وتطويرها من قبل جماعة، من خلال تعلمها تجاوز عقبات التأقلم والتكيف، فوجود الثقافة يهدف إلى تحقيق التنسيق بين مختلف الأفراد من خلال مشاركتهم بأقل تكلفة، كما يسمح بتأدية وانجاز المهام عبر تطوير نظام معلومات يمكن تجانس القرارات.

الثقافة هي نتاج تراكم المعارف والقيم والعادات والتقاليد التي يتوارثها الأفراد عن أسلافهم، وتختلف هذه الثقافة من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر، و المجتمع هو البيئة الحاضنة للفرد، ويكتسب الثقافة عن طريق التعلم بالخبرة والتجربة، وعلاقاته وتفاعله مع الآخرين (الساعاتي، 1998، ص74)³

تكتسب الثقافة عن طريق الاحتكاك بين الجماعات في بيئة معينة، وعند اكتسابها تصبح سلوك يستطيع التنبؤ ببناء على ثقافتهم (العميان، 2004، ص 310)⁴ للثقافة خاصية التغير استجابة للأحداث التي تتعرض لها المجتمعات، فيحدث التغير بفضل ما تضيفه الأجيال من خبرات وأنماط سلوكية، وبفضل ما تحذفه من أساليب وأفكار وعناصر ثقافية غير قادرة على تحقيق التكيف للمجتمع. (الساعاتي، 1998، ص 97)⁵.

المبحث الثاني:

الثقافة المجتمعية

الثقافة هي انعكاس مباشر للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، فهي تتكون من مجموعة القيم والعادات والتقاليد التي يتوارثها الأجيال ويتفاعل من خلالها أفراد المجتمع. وبما أن البيئات تختلف من مكان لآخر ومن زمان لآخر، ومنها ما هو بالغ الخصوصية كتعريفها على أنها المعتقدات والممارسات المتوارثة اجتماعيا أو هي تنظيم خاص من الرموز الثقافية ليست مجرد تراكم للتقاليد والأعراف المتوارثة من الأجداد، بل هي ديناميكية تتفاعل مع الحاضر والمستقبل. فهي ليست نظامًا جامدًا، بل هي مرنة تتكيف مع والثقافة هي المعرفة العامة لثقافات الشعوب.. التغيرات في المجتمع والثقافة بهذا المعنى لا توجد في غير مجتمع كما لا يوجد مجتمع بدون ثقافة ومن ثم فكل من الثقافة والمجتمع يعتمد في إدراك معناه على فهم معنى الآخر وإدراكه، بل وتتغير مع مرور الزمن فالتغيرات التي يشهدها المجتمع، كالتطورات التكنولوجية والتحولت الاجتماعية والاقتصادية، تؤثر بشكل مباشر على أفكار وقيم ومعتقدات وعادات وتقاليد الجماعات، وهذا ما يفسر بالطبع اختلاف عناصر الثقافة وتغير معالمها وتعتبر المدنية أو الحضارة آخر مرحلة من مراحل الثقافة إذ أنها تمتاز بالصناعات الضخمة والفنون المتقدمة ويميز بعض العلماء بين الثقافة والحضارة بقدر ما بين الاثنين من اختلاف كمي في المحتوى ومن تعقيد في النمط مع عدم اختلافهم في النوع. وقد تم تعريف الثقافة:

- الثقافة تعرف على أنها نمط حياة شامل للشريحة عريضة من الأفراد، حيث تعكس جوانب حياتهم من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات وأساليب تفكير وسلوك.
- وتعرف الثقافة على أنها النسيج المعقد الذي صنعه الإنسان بنفسه متمثلا في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير و العمل وأنماط السلوك وطرق

عيش الأفراد وقصصهم والعائيتهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ماتوارثه الإنسان وإضافة إلى تراثه.

-وتعرف أيضا أنها ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل وأنماط السلوك وكل ما يبقى عليه من تجديسات وابتكارات أو وسائل في حياة الناس، مما ينشأ في ضله كل عضو من أعضاء الجماعة .

الفرع الأول: طبيعة الثقافة

الثقافة هي نتاج تفاعل الإنسان مع بني جنسه، فالتجمع البشري شرط أساسي لظهورها، كل مجتمع ينسج ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره، فالثقافة هي الهوية التي تجمع أفرادهم وتمنحهم الانتماء، هذا الانتماء يعزز التعاون والتكاتف، مما يساهم في حل المشكلات والتكيف مع الحياة، وبذلك تكون الثقافة ركيزة أساسية لبناء المجتمع القوي والمتماسك، كما أنها تشكل هوية الفرد وتساهم في تطويره.

الثقافة تزود الأفراد بأدوات فعالة لمواجهة تحديات الحياة وتفسير مختلف الظواهر، مما يساهم في توجيه سلوكهم واتجاهاتهم تجاه المواقف والأشخاص والأشياء. وبناءً على أنماط السلوك السائدة في المجتمع، والتي تتشكل بدورها بتأثير الثقافة، يمكننا إلى حد كبير التنبؤ بكيفية تصرف الأفراد في مواقف معينة، إلا أننا لا نستطيع القول بأن كل فرد يحمل كل عناصر الثقافة المجتمعية، أو ينقلها بالكامل إلى الأجيال القادمة، فالمشاركة الثقافية تختلف باختلاف المكانة الاجتماعية والدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع، وهذه المكانة قد تكون مكتسبة نتيجة الجهد والنجاح، أو مفروضة عليه بسبب عوامل مثل الجنس والعمر أو مكانته داخل الأسرة، فكل مكانة اجتماعية تحمل معها مجموعة من المسؤوليات والتوقعات السلوكية التي تحددها الثقافة.

الفرع الثاني: سمات الثقافة

أ- السمة الثقافية: هي اللبنة الأساسية التي تبنى عليها الثقافة، وتشمل جوانب مادية وغير مادية، فالحد الفاصل بينهما غامض، إذ ترتبط معظم الجوانب المادية بعادات وسلوكيات معينة.

ب- النمط الثقافي: ترتبط هذه السمات ببعضها البعض، وتتجمع عادة حول اهتمامات مشتركة لتشكل محوراً رئيسياً للأنشطة، هذا الاهتمام المشترك هو الدافع الذي يحرك سلوك الأفراد، وتُعرف هذه المجموعة المترابطة من السمات باسم النمط الثقافي.

- الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية: تؤثر العناصر المادية بشكل مباشر على أفكار وقيم وسلوكيات الأفراد، والعكس صحيح، أي أن العناصر المادية واللامادية تتفاعل معاً وتؤثر كل منهما على الأخرى داخل النسيج الثقافي.

- الثقافة عضوية: بما أن الثقافة تتضمن كلا من العناصر المادية واللامادية، فإن هذه العناصر مرتبطة ببعضها ارتباطاً عضوياً يشبه أعضاء الجسد.

- الثقافة مكتسبة: لثقافة ليست سمة فطرية، بل تكتسب بالتعلم والتأثر بالآخرين، وتنتقل من جيل إلى آخر، من الخطأ اعتبارها جزءاً فطرياً من شخصية الإنسان، فالإنسان يكتسب ثقافته منذ صغره.

- الثقافة تراكمية: تتميز بعض عناصر الثقافة بالنمو المستمر، حيث يضيف كل جيل جديد إلى ما ورثه عن الأجيال السابقة.

- إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك: كلما ازداد التفاعل بين المجتمعين، ازداد تبادل العناصر الثقافية بينهما. (دويج، وآخرون، 2018)⁶

المبحث الثالث

التسرب المدرسي

المطلب الأول: تعريف التسرب المدرسي

لغة: لكلمة "تسرب" معانٍ متعددة في اللغة العربية، فقد تدل على الذهاب، أو الدخول الخفي، أو السيلان، أو الانطلاق.

(الجوهري، وآخرون ، ص31)⁷.

اصطلاحاً: حسب تعريف اليونسكو، فإن المتسرب هو التلميذ الذي يتوقف عن الدراسة قبل الوصول إلى آخر سنة في المرحلة الدراسية المسجلة بها.

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فعرفت التسرب بأنه: إن تسرب الطالب من المدرسة في أي مرحلة هو هدر للموارد البشرية، وخسارة كبيرة للمجتمع، إذ يفقد بذلك طاقات قادرة على العطاء والإبداع، كما يمثل عبئاً مالياً على النظام التعليمي.. (بن عيسى، وآخرون، 2016، ص18)⁸.

وعرفه سيف الدين فهمي بأنه: يعني الانقطاع عن الدراسة التوقف الكلي عن الدراسة وعدم العودة إليها مرة أخرى قبل نهاية المرحلة التعليمية المحددة، وذلك على عكس الغياب المؤقت أو الانتقال إلى مدرسة أخرى (فهمي، 1971، ص02)⁹.

ويعرفه عمر عبد الرحيم نصر الله على أنه: انقطاع الطالب عن الدراسة انقطاعاً نهائياً قبل أن يتم المرحلة الإلزامية، فالمتسرب هو الذي يترك مقاعد الدراسة لسبب من الأسباب ويشمل ذلك على وجه الخصوص ضعف التحصيل الدراسي الذي قد يواجهه الطالب، مما قد يؤدي إلى تركه للمدرسة قبل إكمال المرحلة التعليمية المقررة، (نصر الله، 2004، ص477)¹⁰.

هو توقف التلميذ عن الدراسة أو التخلي عن الدراسة قبل أن يكمل مراحل الدراسة. (مرسى ، 1984، ص 20)¹¹.

من خلال التعاريف السالفة الذكر يتبين لنا أن عدم التحاق الفتاة الريفية بالمدرسة ستكون أمية وستكلف الدولة أكثر بالإضافة لكونها عنصراً غير فعال قياساً بالفتاة المتعلمة.

وبشكل عملي، يمكننا تعريف التسرب المدرسي بأنه مغادرة الطالب للمدرسة قبل إكمال المرحلة الدراسية، وذلك لأسباب قد تكون شخصية أو عائلية أو تربوية أو مجتمعية.

الفرع الأول: سمات الطلبة المتسربين

بما أننا نتناول ظاهرة تسرب الطلاب، فمن الطبيعي أن نجد أن هؤلاء الطلاب يتميزون بخصائص نفسية واجتماعية واقتصادية تميزهم عن زملائهم الدارسين، مما يتطلب تشخيصاً دقيقاً لهذه الحالات لعلاجها والحد منها، مع الأخذ في الاعتبار أن هذه الخصائص قد تختلف من طالب لآخر ومن هذه السمات:

- ذوو القدرات العقلية المحدودة: يمكن التعرف عليهم من خلال انخفاض مستواهم الدراسي أو رسوبهم المتكرر، مما يستدعي من القائمين على العملية التعليمية متابعة هذه الحالات عن كثب وتوفير الدعم اللازم لهم.

- ذوو الظروف الاقتصادية الصعبة: ويسعون إلى فرص عمل سهلة وسريعة مثل الباعة الجوالين أو عمال ورش السيارات، مما يجعلهم يتخلون عن دراستهم، وكثيراً ما يجذبهم الربح المادي السريع في هذه الأعمال فيتخذون قراراً بترك المدرسة". (جبر، 1995)¹²

- ذوو الفئة المجبرة على التسرب: وتشمل هذه الفئة الأفراد الذين اضطروا لترك المدرسة بسبب ظروف قاهرة مثل الأزمات الشخصية أو العائلية أو الفقر المفاجئ نتيجة لكوارث (الشخبي، 2002)¹³.

- ذوو الأسر المفككة اجتماعياً: من المعروف أن للأسرة دور محوري في نجاح الطالب دراسياً، فالطالب الذي يعيش في بيئة أسرية غير مستقرة يعاني من تشتت الانتباه وتوتر مستمر، مما يؤثر سلباً على أدائه الأكاديمي. (حميد، 2001)¹⁴.

- ذوو الكفاءة: يمتلك هؤلاء الطلاب القدرة على النجاح، إلا أن بعضهم يواجه صعوبات في التكيف مع البيئة المدرسية بسبب مشاكل سلوكية أو فقدان الدافع للتعلم.

- ذوو السلوك الخاص: تؤثر الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية سلباً على سلوك بعض الطلاب، مما يؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية لفظية وجسدية، وصعوبات في التركيز، واضطرابات عاطفية تؤثر بدورها على التزامهم بالمدرسة. (محمد، 2009) ¹⁵. قبل وقوع ظاهرة التسرب، تظهر عادةً مجموعة من الإشارات المبكرة التي تشير إلى احتمال حدوثها، وخاصة إذا استمرت هذه الإشارات لفترة طويلة.

الفرع الثاني: أسباب التسرب المدرسي

بما أننا نتحدث عن ظاهرة تسرب الطلاب، فمن المتوقع أن نجد أن هؤلاء الطلاب يتمتعون بخصائص ومميزات نفسية واجتماعية واقتصادية تجعلهم فئة مختلفة عن الطلاب المتواصلين في دراستهم، تتنوع هذه الأسباب وتختلف أهميتها وقوتها التأثيرية باختلاف الظروف والنظام التعليمي، وفي هذا يرى الدكتور " صيداوي " " قد يكون التسرب المدرسي إرادياً، حيث يقرر الطالب ترك المدرسة بسبب ظروف قاهرة تحول دون استمراره في الدراسة " (صيдаوي ، 1978، ص36) ¹⁶. وحسب وزارة التربية الوطنية فإن هناك مسببات رئيسية للظاهرة تتمثل في: (وزارة التربية 2002، ص 16) ¹⁷.

العوامل المرتبطة بالإطار الاجتماعي - الاقتصادي :

أ- تُشكل تكاليف الدراسة عبئاً على الكثير من الطلاب وأسرهم، إذ تتضمن نفقات شراء الكتب والوسائل الدراسية، بالإضافة إلى تكاليف النقل اليومية، وعلى الرغم من وجود منح وإعانات خاصة ببعض الفئات، إلا أنها لا تغطي بالضرورة جميع التكاليف، مما يزيد من الأعباء المادية على الطلاب وأسرهم.

ب - تؤثر الوضعية الاقتصادية العامة للبلاد بشكل كبير على النظام التعليمي والمجتمع بأكمله، فحجم البطالة ومدى ضمان فرص العمل يؤثران على دافعية الطلاب وأسرهم للاستثمار في التعليم، كما أن إمكانية الحصول على الرعاية الصحية، وقرب المؤسسات

التعليمية، ونوعية النظام الداخلي أو النصف داخلي، كلها عوامل مرتبطة بالوضع الاقتصادي العام، بالإضافة إلى ذلك، فإن مدى تلاؤم النظام التربوي مع متطلبات سوق العمل يؤثر بشكل مباشر على فرص حصول الخريجين على عمل مناسب.

ج - تلعب الأسرة دوراً حيوياً في تكوين شخصية الطفل وتوجيه مسيرته التعليمية فالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يؤثر بشكل كبير على فرص الطفل التعليمية، حيث يوفر الدعم المادي اللازم للكتب والوسائل التعليمية، كما أن مشاركة الوالدين في متابعة تحصيل أبنائهم وتوفير جو عاطفي داعم داخل المنزل يساهمان بشكل كبير في نجاحهم الدراسي.

د - يشكل تصور المجتمع للدراسة انعكاساً مباشراً للقيمة التي يوليها للعلم والمعرفة، ففي المجتمعات التي تقدّر العلم والمعرفة، يتمتع العلماء والمتقنون بمكانة مرموقة، ويُنظر إلى المعلم والأستاذ على أنهما صانعي الأجيال ومشكلو المستقبل، كما تُولي هذه المجتمعات أهمية كبيرة للكتاب والمكتبات باعتبارها مصدراً للثقافة والمعرفة.

العوامل المرتبطة بنمط و تنظيم المؤسسة المدرسية :

تعتمد جودة العملية التعليمية على تضافر العديد من العناصر المتكاملة، فالبرامج والمضامين الدراسية يجب أن تكون حديثة وملائمة لحاجات المتعلمين وسوق العمل، وأن تتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم، كما يلعب المدرس دوراً محورياً في هذه العملية، حيث يجب أن يكون مؤهلاً تأهيلاً عالياً ويمتلك الخبرة الكافية لنقل المعرفة والمهارات إلى الطلاب، وتؤثر ظروف المتدريس، مثل قرب المؤسسة التعليمية وتنظيمها، بشكل كبير على أدائه، بالإضافة إلى ذلك، تلعب أساليب التقويم، والأنشطة اللاصفية، وخصائص المتعلمين أنفسهم دوراً هاماً في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

يلعب المعلم دوراً محورياً في تحفيز الطلاب على التعلم، فعندما يكون المعلم متفهماً لخصائص طلابه النفسية والاجتماعية، ويستخدم أساليب تعليمية مبتكرة ومشوقة، فإنه

يستطيع أن يحول عملية التعلم إلى تجربة ممتعة ومحفزة، وبالتالي، يساهم في زيادة حب الطلاب للمدرسة والدراسة، وعلى النقيض من ذلك، فإن المعلم المتسلط أو الذي لا يهتم بخصائص طلابه قد يؤدي إلى نفور الطلاب من الدراسة وكرهيتهم لها، إلى جانب العوامل المذكورة آنفاً، تلعب العوامل الاجتماعية دوراً حاسماً في ظاهرة التسرب المدرسي فرفقاء السوء، في غياب الرقابة الأسرية الكافية، قد يشجعون الطلاب على التغيب عن الدراسة والانخراط في أنشطة ضارة، كما أن تدهور القيم الاجتماعية، كما تشير الوثيقة الوزارية، دفع بعض الأسر إلى تشجيع أبنائهم على التخلي عن الدراسة والالتحاق بأعمال هامشية.

ويشكل الربح السهل والسريع الناتج عن الأنشطة التجارية غير المشروعة أحد أهم العوامل الدافعة وراء ظاهرة عزوف الشباب عن الدراسة، ففي ظل غياب فرص عمل مناسبة، يصبح من الصعب على الشباب مقاومة الإغراءات المادية التي توفرها هذه الأنشطة، مما يعكس العلاقة الوثيقة بين التعليم والوضع الاقتصادي .
(بن حمودة ، ص76)¹⁸.

المطلب الثاني: الآثار المترتبة عن التسرب المدرسي

" تُعد ظاهرة ترك الدراسة والتسرب المدرسي من أخطر المشكلات التي تواجه مجتمعاتنا، فهي تؤدي إلى هدر طاقات شبابية وإمكانات بشرية، وتفقد المجتمع كفاءات مؤهلة للبناء والتطوير، تُعتبر مشكلة هروب الطلاب من المدارس مشكلة اجتماعية واقتصادية بالغة الأهمية، فهي تؤدي إلى فقدان فرص التعليم والتدريب، وبالتالي تفقد المجتمع عناصر قادرة على الإنتاج والابتكار، ن ظاهرة التسرب المدرسي تمثل تحدياً حقيقياً لمستقبل المجتمعات، فهي تؤدي إلى تدهور المستوى التعليمي وتفشي الجهل، وتعيق التنمية الشاملة والمستدامة".

و من الآثار المترتبة عن هاته الظاهرة نذكر أهمها فيما يلي :

أ- يمثل التسرب المدرسي خصوصاً في المراحل المبكرة من التعليم، تهديداً حقيقياً لمستقبل الأمم، إذ يؤدي إلى انتشار الأمية وضعف الكفاءات، ما يزيد من الأعباء الملقة على كاهل الدول.

ب- مثل ظاهرة التسرب المدرسي تحدياً متعدد الأبعاد للمجتمع، حيث تتجاوز آثارها السلبية المدرسة لتؤثر على مختلف القطاعات، فالتسرب يؤدي إلى زيادة معدلات الأمية والجريمة، ويشكل عبئاً كبيراً على الاقتصاد والمجتمع، ولذلك فإن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب جهوداً مشتركة من مختلف الجهات المعنية، بدءاً من الأسرة والمدرسة وصولاً إلى صناع القرار (نصر الله، 2004، ص 494)¹⁹.

ت- يساهم التسرب المدرسي بشكل مباشر في تفاقم المشكلات الاجتماعية، حيث يزيد من معدلات الجريمة والعنف وتعاطي المخدرات، مما يشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً كبيراً على المجتمع، ولذلك، فإن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب جهوداً مشتركة من مختلف الجهات المعنية.

ث- يشكل التسرب المدرسي تهديداً مباشراً للتنمية المستدامة للمجتمع، حيث يؤدي إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر، وضعف الإنتاجية، فالشباب المتسربون يفتقرون إلى المهارات والكفاءات اللازمة للمشاركة الفعالة في بناء مجتمعهم، مما يزيد من الاعتمادية على الدولة ويضعف قدرتها على تحقيق التنمية الشاملة. " (الدويك ، بدون سنة، ص267)²⁰.

الفرع الأول: طرق العلاج لظاهرة التسرب

إن ظاهرة التسرب المدرسي تتطلب من الأنظمة التربوية اتخاذ إجراءات عاجلة وفعالة للحد من انتشارها وتقليل آثارها السلبية على المجتمع، يجب التركيز على تطوير برامج الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، وتحسين البيئة التعليمية، وتوفير فرص تعليمية متنوعة تلبي احتياجات جميع الفئات.

أ- دور الدولة:

- إبراز مكانة التعليم بالنسبة للفرد والمجتمع وتوعية أولياء الأمور بجمته الأهمية.
- إعادة صياغة المدارس كمنظومة، بحيث يصبح للتعليم لدى التلميذ وتصبح المدارس وسيلة يسعى إليها التلميذ رغبة لا رهبة، ووسيلة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع.
- تطوير المناهج بحيث تصبح ملبية لحاجات التلميذ باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية من حيث النمو بعقله ومهاراته وملكاته وإشباع ميوله ورغباته بكل مفيد.
- لاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة.
- إعادة تكوين المعلمين أثناء الخدمة.

ب- دور المنزل:

- قوة العلاقة بين البيت والمدرسة لها الأثر الإيجابي في إعداد التلميذ وتفوقه ولا يمكن للطفل أن يتفوق أو يستمر تفوقه في ظل علاقة فائرة غير إيجابية بين المدرسة والبيت اللذان يشاركان في صياغة شخصية الطفل وتحديد اتجاهه، وذلك عن طريق:
 - متابعة الأبناء من طرف الأسرة.
 - مرافقته للمدرسة للاطمئنان على وضعه وسلوكه.
 - المشاركة في اجتماعات الأولياء، والاطلاع على تقارير المؤسسة.
- #### د- دور المدرسة :

تلعب المدرسة دورا كبيرا في أداء رسالتها على أكمل وجه وذلك من خلال مراعاة الفروقات بين التلميذ وتوفير الجو المناسب الذي يشعرهم بالاحترام والتقدير، والتعرف على مشكلتهم ومحاولة حلها علاقات إنسانية حميمة، الذين يحتاجون المتابعة وتشجيعهم للرفع من معنوياتهم وبعث الثقة في أنفسهم وتعويضهم ما حرموا منه اجتماعيا أو صحيا أو أخلاقيا وإسناد بعض الأعمال المدرسية إليهم، كما يجب توحيد الزبي المدرسي وفقا لمقاييس.

هـ- دور الأنشطة التربوية والرياضية:

إن الأنشطة لها دور في إشباع رغبات التلميذ، إذ يلعب النشاط دورا كبيرا وبارزا في تحبيب بيئة المدرسة إلى نفس التلميذ مما يزيد من حرصهم على التعليم، كما أن الأنشطة ترغب حضور الطفل للمدرسة وتبرز طموحه وقدراته، مما يساعده على التحديد والتخطيط المسبق لمستقبله.

و- دور العلم:

طرح المشكلة بحث كيفية العلاج، بمناقشة الحلول من قبل ذوي الاختصاص في التربية والتعليم أو الاجتماعيين وخبراء الطب النفسي، وتفعيل وسائل العلاج إعلاميا، أو حتى بشكل غير مباشر ومن ذلك التطرق إلى المشكلات السرية التي بدورها تؤثر على تعليم البناء، أو مشكلات التنشئة الاجتماعية، وأيضا إتاحة الفرصة للنشء لابد رأيهم إعلاميا عن سبب التسرب من المدرسة.

ي- دور مراكز التكوين المهني:

دورات مراكز التكوين المهني قد تدفع بالمتسرب بالانضمام إليها، وذلك سعيا لتحسين وضعه المعيشي، وقد تحسسه بمعنى المسؤولية ولاعتماد على النفس بعد فشله في الدراسة على المجتمع تشجيع المتسربين للالتحاق بهذه المعاهدة من أجل حياة بعيدة عن شقاوة الانحراف، كما أن لمراكز التكوين دور في احتضان الشباب وتأهيلهم لكسب الخبرة والمعرفة ولقد عملت هذه المراكز في سد فراغ كبير في نفوس كثير من الشبان بل وساهمت أيضا في توجيههم نحو ما يفي بحاجات ومتطلبات خطط التنمية كما تزرع في نفوسهم الثقة بالنفس بعد فقدانهم لها، وهي بمثابة بداية انطلاقته مع العمل فترجو الاهتمام بهذه المراكز وتوجيه الشباب بعد إنهاء التكوين بها. (فايزة، 2015، ص 64) ²¹.

المبحث الرابع:

. الفتاة الريفية:

هي الفتاة التي تسكن الريف، والريف منطقة تتميز بحجم سكاني محدود متمركز أو متشتت، حيث يمارس السكان نشاطات مرتبطة بالزراعة والفلاحة والحرف وتتميز بخصائص اجتماعية وثقافية معينة.

الخلاصة:

تتعدد عوامل الرسوب المدرسي بين أسباب فردية مرتبطة بقدرات التلميذ العقلية ودوافعه واستعداداته النفسية، وأسباب مجتمعية تتمثل في بيئة العملية التربوية بمكوناتها المختلفة، بدءاً من الثقافة الأسرية مروراً بالمؤسسة التعليمية والمناهج وصولاً إلى إيديولوجية التعليم السائدة.

إضافة إلى ذلك كله يبرز الدور السلبي للأسرة في انتشار ظاهرة التسرب من المدارس من خلال تشجيعهم لظاهرة الخطوبة والزواج المبكرين خاصة للفتاة، يعتبر الزواج المبكر العامل الرئيسي في تسرب الإناث من المدرسة وهي طريقة مثلى للعديد من العائلات للتخلص من أعباء بناهم المادية والهروب من الواقع الاقتصادي المر.

خاتمة:

من خلال ما سبق نجد أن الثقافة المجتمعية للآباء تؤثر بدور كبير في تسرب الفتاة الريفية من المدرسة، والتي هي هدر مباشر للطاقات البشرية والمادية مما يزيد، الأعباء على الأفراد والمجتمع والدولة ككل، العرف الخاطئ والسائد في المجتمع والذي يرى في تعليم الفتاة الريفية أمر فيه مضيعة للوقت هو السبب المباشر في تفشي الظاهرة، وكمجتمع نعرف دور المرأة فهي التي تعد أجيال المستقبل وتبني الحضارات مما يزيد في النمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتطور في جميع الميادين.

التوصيات:

- 1- القيام بدارسات لتوفير قاعدة بيانات إحصائية عن نسب وأسباب التسرب لمساعدة الهيئة الوصية.
- 2- الوقوف بعين المتفحص لظاهرة التسرب المدرسي ووضع الخطط والبرامج للحد منها.
- 3- وضع إستراتيجية لمساعدة الفتاة المعرضة لخطر التسرب وتشجيعها ورفع معنوياتها .
- 4- السعي لتطبيق نظام يجعل التعليم إلزامياً حتى المرحلة الثانوية.
- 5- التنسيق مع وزارة التربية ووزارة الشؤون الدينية من اجل الحث على الاهتمام بتربية وتعليم الفتاة وتبيين عواقب ظاهرة التسرب.
- 6- زيادة البرامج التعليمية في وسائل الإعلام المختلفة والعمل على توعية المجتمع بخطر الظاهرة.
- 7- تفعيل دور الأسر وأبنائهم من خلال إتاحة الوقت الكافي للتداول والنقاش حول المستقبل.
- 8- تفعيل دور الجامعات والكليات والمعاهد الحكومية والخاصة من اجل محاربة ظاهرة التسرب المدرسي.
- 9- الاهتمام بحالات الغياب المتكرر ومعرفة الأسباب وعلاجها.
- 10- العمل على سن قانون يمنع زواج الفتاة قبل إنهاء مرحلة الثانوية.
- 11- العمل على خلق فرص عمل للخريجات الجامعيات مما يزيد من دافعية الطالبات نحو مواصلة التمدرس.

المراجع:

- محمد فؤاد سعيد أبو عسكر: دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظات غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة، (2009).
- محمد بن حمودة، الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر
- بن عيسى، رابح: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زربية الوادي، بسكرة، أطروحة دكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2016).
- جبر، إيمان فطين: ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شئون تربوية، العدد 12، رام الله، فلسطين، (1995).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد (د.ت): معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت.
- حميد، محمد: "المدر التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي بمحافظات في غزة عن الفترة من 1994/1993 إلى 1999/1998"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، (2001).
- هادي دويج، حسين رحيم: دور الثقافة المجتمعية في التغيير والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد 30، جامعة واسط، (2018).
- تيسي الديوك، و آخرون: أسس الإدارة التربوية و المدرسية و الإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة و النشر، القاهرة، بدون سنة.
- الساعاتي، س. ح: الثقافة الشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي. دار الفكر العربي القاهرة مصر، (1998).
- الشخبي، علي السيد: "التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصرية المعاصر"، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الأول، (2002).
- فائزة شببكة: دور الإدارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة حسب آراء الأساتذة - دراسة ميدانية بمتوسطات مسيف، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، (2015).
- الحسين صالح، العيد جغل: التسرب في المدرسة الجزائرية الأسباب والنتائج والحلول المقترحة، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد الرابع، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، ماي (2022).
- أحمد صيداوي: الانتماء التربوي، إعداد قسم الدراسات التربوية، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، (1978).
- محمود سليمان العميان: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال. دار وائل للنشر و الطباعة، عمان - الأردن، (2004).

- فهمي، محمد سيف الدين: اقتصاديات التسرب، بحث مقدم إلى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، (1971).

- مرسي، محمد منير: الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتاب، (1984).

- مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد 03، العدد 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، (2020).

- عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل و الانحدار المدرسي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، (2004).

- وزارة التربية الوطنية، التسرب المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي، مديرية التقويم و التوجيه والاتصال، الجزائر، (فيغري 2002).

- مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية

Volume 8, Numéro 1, Pages 1402-1419

2024-06-22

التواصل الثقافي بين المغرب الأوسط والأندلس في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، المجال الفني والعلمي -
- أنموذجا

- مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية

Volume 9, Numéro 2, Pages 262-281

2025-12-16

1- Meier, O. Management interculturel- Stratégie - Organisation — Performance management - ressources humaines .

paris- France: 5 e édition, DUNOD, (2013).

2-Khalid Gueddari ,L'abandon scolaire en milieu rural marocain : une analyse interactionniste du point de vue des familles ,Mémoire présenté en vue de l'obtention du grade de Maître ès arts (M.A.) en éducation comparée et fondements de l'éducation ,Département d'administration et fondements de l'éducation Faculté des sciences de l'éducation, Université de Montréal, Novembre, 2015 .

الحسين صالح، العبد جغل: التسرب في المدرسة الجزائرية الأسباب والنتائج، مجلة المعارف، الوادي، (2022)، ص868¹.

- 2 - Meier, O. Management interculturel- Stratégie - Organisation – Performance management - ressources humaines .
- . (2013).paris- France: 5 e édition, DUNOD
3. الساعاتي، س. ح. :الثقافة الشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار الفكر العربي القاهرة، مصر.(1998).
4. محمود سليمان العميان: السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال، دار وائل للنشر و الطباعة، الأردن، (2004).ص310.
5. نفس المرجع السابق،ص97.
6. هادي دويج، حسين رحيم: دور الثقافة المجتمعية في التغيير والإصلاح، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد30، جامعة واسط، (2018).
7. الجوهري، إسماعيل بن حماد(د.ت): معجم الصحاح، ط2، دار المعرفة، بيروت.
8. بن عيسى، رايح: عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2016).
9. فهمي، محمد سيف الدين: اقتصاديات التسرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية(1971).
10. عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل و الانحدار المدرسي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن(2004).
- مرسي ، محمد منير، الإدارة التعليمية: أصولها وتطبيقاتها، عالم الكتاب، (1984).
12. جير، إيمان فطين: ظاهرة التسرب الدراسي في المدارس في القدس الشريف، شئون تربوية، العدد12، رام الله، فلسطين (1995).
13. الشخبي، علي السيد: التسرب كمشكلة اجتماعية في المجتمع المصرية المعاصر، موسوعة سفير لتربية الأبناء، م 01، (2002).
14. حميد، محمد: المدرّس التربوي في مرحلة التعليم الأساسي الحكومي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، (2001).
- 3محمد فؤاد سعيد أبو عسكر: دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، (2009).
- أحمد صيداوي : الانتماء التربوي، إعداد قسم الدراسات التربوية، معهد الانتماء العربي، ط1، بيروت، (1978)، 16.
17. وزارة التربية الوطنية: التسرب المدرسي في التعليم الأساسي و الثانوي، مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال، الجزائر، (2002).
18. محمد بن حمودة : الإدارة المدرسية في مواجهة مشكلات تربوية، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.
19. عمر عبد الرحيم نصر الله: تدني مستوى التحصيل و الانحدار المدرسي، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن، (2004).
20. تيسي الدويك، و آخرون، أسس الإدارة التربوية و المدرسية و الإشراف التربوي، دار الفكر للطباعة و النشر، القاهرة، بدون سنة.
- 1 فائزة شبكية، دور الإدارة المدرسية في التخفيف من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلميذ المرحلة المتوسطة حسب آراء الأساتذة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، (2015).